

البيان

صحيفة اسلامية للدعوة والتجديد - تصدرها رابطة علماء المغرب

قال تعالى :

افمن يعلم انما انزل
اليك من ربك الحق
كمن هو اعمى انما
يتذكر اولوا الالباب
الذين يوفون بعهد الله
ولا ينقضون الميثاق .
صدق الله العظيم

حملة التعقيم ، حملة عدائية استعمارية

بقلم العلامة الرحالي الفاروق

وما من شك ان الكثرة البشرية - هي التي تنهض بالسياسة الاقتصادية، وبكل ما تقتضاه الاهداف الاجتماعية - وهي تدرك كل طيفان بهدد معالم الوطن ومصلحه العليا ، فالمادة الحيوية من المادة البشرية، ولا ننسى ان كثرة العدد تتركز اهميتها في المجالات السياسية والمقامات الدولية - وتتجلى قيمتها بوضوح في نظام الشريعة الاسلامية، فان النبي صلى الله عليه وسلم تمنى ، وحاول بسياسته الرطبة وشريعته السمحة - ان يكون اتباعه اكثر من اتباع غيره من الرسل، وحث الامة على ما يحفظ لها هذه الميزة في حياتها .
ومن اجل ذلك امتن الله تعالى (البقية على ص 7)

وتعميم شريعته وسائل كفيلة بضمانه، ومرغبة في حياته حتى يتحقق ما قصده من التنمية الاجتماعية والظاهرة النفسية .
ومن تلك الوسائل الترغيب في المباشرة، والنهي عن المغالاة في الاصدقاء واستحباب الترخص فيها كما قال صلى الله عليه وسلم: خير النكاح ايسره .
والمعاملة بالحسنى، والمعاشرة بالمعروف كما قال الله تعالى وعاشروهم بالمعروف - والدعوة الى انكاح الايامى واليتامى والفقراء والضعفاء كما قال -
وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامانتكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم - واباحة التعدد عند الحاجة والمصلحة كما قال -
فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع -

الزواج حالة اجتماعية ضرورية، ورابطة انسانية روحية، عليها تبني حياة البشر، وبها يتم سداد امره وبقاء نوعه عبر التاريخ الطويل العريض - وذلك الى ان ياتي حكم الله والله يحكم ما يريد .

والغاية من الزواج الذي يخضع لاتفاق صحيح وميثاق سليم، هو عفة النفس وحصانتها وسياسة حياة خاصة وصيانتها - بواسطة التكافل والتناضل الذي هو مادة طبيعية واداة تكوينية لترادف هذا الكون وتعاقب اجياله، وبذلك يصبح الانسان قائما على نظام له قيمة شرعية، ووارثا حق الخلافة في الارض، والاستفادة من متاعها القليل، وهذا ما يترتب اصالة على وضعية النكاح، وتربية اطفاله، وتحقيق اماله في اطار الحياة الزوجية، وفي ظل البيئة العمومية .

عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : يامعشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه اغض للبصر واغصر للفرج . وعن معقل بن يسار رضى الله عنه ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: انى اصبحت امرأة ذات حسب وجمال وانها لاتسد افاتزوجها؟ قال لا، ثم اتاه الثانية، فنهاه، ثم اتاه الثالثة ، فقال: تزوجوا الودود الولود فاني مكاثر بكم الامم .

ويتبادر - من تعبير الحديث بصيغة المبالغة، ومن تصريحه بالمكاثرة. ان التوالد بكثرة مقصد من مقاصد الشريعة الاسلامية، ولا يتم ذلك الا اذا كانت المرأة ودودا ولودا - فبكونها ودودا تزدد رغبة الزوج فيها، وتستن نفسه اليها، وبكونها ولودا يحصل المطلوب والمقصود وهو تكثير الامة بواسطة الترغيب في التناكح والتناضل، ولقد اتخذ الاسلام لتسهيل النكاح وتيسير طريقته

المغرب يحتفل بعيد العرش

خطاب العرش يفتح آفاقا جديدة للعمل الوطني

اقام الشعب المغربي في يوم ثالث مارس مهرجانا عظيمة واحتفالات شائعة بمناسبة عيد العرش المجيد. ففي هذا اليوم الخاند، منذ احد عشر عاما بايع الشعب المغربي جريدة الملك الحسن الثاني، الذي جلس على عرش اسلافه المنعمين، انس وناة والده المقدس محمد احاس بطل الاستقلال والحرية العظيم.

وفي انصر المنكى انصر بالرباط جرى حفل استقبال كبير حضره اعضاء الحكومة والسلك الدبلوماسي المعتمد بالعاصمة وشخصيات عديده مدنية وعسكرية، حضرت لتمتة العاهل الكريم بهذه المناسبة السعيدة. وذلك على الساعة التاسعة ونصف صباحا .

وبعد نهاية الاحتفال اديع خطاب العرش على شاشة التلفزيون واماوج الاداعه، وهو الخطاب الذي كان الشعب ينتظره بمزيد الانتصاف، لانه ياتي بعد التصويت على الدستور الجديد الذي يجعل حدا للبرلمان العام والهيئات الإقليمية والمهنية ويعتد بآراء انتخابات جديدة الخ.

وقد كان الخطاب كالمعتاد من جلالة، في مستوى الاحداث التي تمر بها البلاد، فبعد ان ياجد عرض للمحنة العاسيه التي مر بها الحكم في صيف السنة الماضية، وقال: «لو كتب للغة الصالة بلوغ ما كانت ترمي آية من حسيب انفايات لمرت البلاد في هوه سحيقة، ولضاعت المنكسبات ونقضت الحريات ورجعت الامة انقهرى»

واكد على مواصلة العمل لانقاذ الموقف ونظهير الجهاز الحكومي، ومتابعة المستعجلين وانهاء دواعيهم بانفوذ .
ثم اشار الى المبادر التي قام بها جلالة في استشارة الهيئات الوطنية مخاويه لجمع الكلمة واصلاح النظام. ونوه بالدستور الجديد الذي طرحه على الاستفتاء الشعبي والذي يضمن للشعب حقوقا اكبر ويحمله مسؤوليات اكثر. وقال انه من الطبيعي ان تقدم الحكومة القائمة استقالتها لتبيل حوكمة جديدة تظطلع بالمسؤولية في ظل الدستور الجديد. مؤملا ان تكون هذه الحكومة، حكومة ناصح ومسالمة بين جميع افراد الهيئات السياسية بالمغرب .

وهكذا فتح جلالة بهذا الخطاب العام، آفاقا جديدة للعمل الوطني، ولا سيما في الاشراف على الانتخابات المقبلة للبرلمان الجديد، وتسيير دفة الحكم في نطاق سياسة التغيير والاصلاح للاوضاع الفاسدة، التي نشأت عنها الازمة . وهذا ما نرجو ان تمهد له الطريق حتى يصبح حقيقة واقعة .
اننا نهني جلالة الملك بعيد عرشه المجيد، داعين له بسوأم الصحة والعافية ومزيد العون والتوفيق للعمل على تقدم شعبه ورفاهيته وازدهاره، و متمنين للشعب المغربي وسائر الشعوب الاسلامية والعربية جمع الكلمة على الحق واستقامة السير على الجادة وتحقيق الامل في حياة العزة والكرامة والسؤدد . وعلى الله قصد السبيل وهو نعم المولى ونعم النصير .

المؤتمر الثالث لوزراء الخارجية الاسلامية

انهى المؤتمر الثالث لوزراء الخارجية الاسلامية المنعقد في جنة اشغاله واصدر بيانا عاما تضمن توصيات هامة منها انشاء صندوق الجهاد لدعم الكفاح الفلسطيني تموله الدول الاسلامية. ومنها انشاء وكالة انباء اسلامية، ومصرف اسلامي وجامعة اسلامية. واهم ما انبثق عنه المؤتمر هو اقرار ميثاق الوحدة والتضامن بين الدول الاسلامية، هذا الميثاق الذي يلزم شمل المسلمين ويخطط لسياسة التعاون المادي والادبي بين حكوماتهم وشعوبهم والذي سبق ان نشرنا مشروعه في عدد سابق من صحيفتنا هذه .

ومن المسائل التي درسه المؤتمر مسألة تنظيم الاتصال فيما بين المراكز الاسلامية والهيئات التي تعنى بقضايا الاسلام في الشرق والغرب ويجاد تعاون بينها حتى تكون نتائج اعمالها اعظم فعالية واكثر جدوى .

والى جانب اهتمام المؤتمر بقضايا فلسطين ومسلمي فلبن وغيرها قرر في نطاق ما قام به من دراسة للغزو الهندي لباكستان ايفاد لجنة الى اسلام اباد وداكالا اجرا حوارا على اساس الاخوة الاسلامية قصد الوصول الى تصالح بين الجانبين المتنازعين. وعين المؤتمر في الاخير موعدا لعقد مؤتمر وزراء الخارجية الاسلامية الرابع في شهر مايومن السنة المقبلة بكابول عاصمة الافغان .

من نيجيريا الى باكستان

بقلم الاستاذ عبد القادر البوشيخي

واجب المسلمين نحو الباكستان

لا شك ان الكثير من المسلمين قد اصابوا بما يشبه الذهول وهم يتلقون النبأ المفجع: سقوط «داكا» عاصمة الاقليم الشرقي في يد الجيش الهندي واستسلام الجيش الباكستاني الباسل بعد ان نفذت ذخيرته وانقطعت امداداته ومواصلاته وحوصر من كل الجهات نتيجة للتآمر العالمي . ولا شك ان الكثير تمنى ان لو كان في استطاعته لطار الى الباكستان الحبيب وساعد اخوانه واشقاءه في الدين وفدى الاسلام بروحه ومهجته . ولا شك ان الكثير ايضا قد تلقى الخبر الاسود كما يتلقى اى خبر عادى! كاي نزاع مسلح بين دولتين اجنبيتين، فلم يحفل ويهتم به، ويضعه في المكان الذي يجب ان يوضع فيه . وهو الحرب الطليبية ضد الاسلام .. ايها المسلمون ان الشعب الباكستاني العزيز تربطنا وياه اكثر من رابطة ، وتشدنا الى سرانه وضرائه اكثر من أسرة، فما هو رد فعلنا ازاء العدوان الذي تعرض وسيعرض له؟ ان فصل اقليمه الشرقي ليس الا خطوة ستتلوها خطوات لاحقة لان اعداء الاسلام لا يمكنهم ان يهضموا فكرة وجود الباكستان ويتغافلوا عن الخطر الاسلامي الذي ينبعث هناك ويهدد مصالحهم لكل ذلك فان الباكستان في اشد ما تكون الحاجة الى تضامن ومساندة العالم الاسلامي لكي تعيد بناء ما تخرّب، وتزوي من ترمّل وتيتّم من اسر شهداء الاسلام، وتعيد بنا تنظيم وتسليح جيشها الذي سيتعرض لامتحان اعسر وخطر ان عاجلا وان آجلا . اننا مدعوون الى التضامن العملي الفعال مع شعب الباكستان بدواع متعددة، اولها داعي الدين: «انما المؤمنون اخوة» والاخوة الاسلامية تشمل كل من آمن بالله ربا ومحمد رسولا، فلا فرق في الاخوة الاسلامية بين سوداني وعراقي وغيني وباكستاني . والاخوة تستلزم ان يهب الاخ لانقاذ ومساعدة اخيه في حالة تعرضه لخطر، كما تستلزم التعاطف والتواجد في الباساء والضراء وحين الباس ، وقد قال نبينا عليه السلام : «مثل المسلمين في توادهم وتراحيمهم كمثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعت له سائر الاعضاء بالسهر والحمى» فما هو العضو الباكستاني يشكي، فهل تداعينا كما تداعي اجدادنا في المغرب يوم جاءهم النداء من مسلمي الاندلس فاجتازت صافناتهم البوغاز وجبال «سير نفادا وسير مورينا» والحقوا بالفونس السادس

هزيمة ماحقة واعادوا للاسلام عزه ومنعته؟ وهل تداعينا لما تداعي اجدادنا في المشرق يوم جاءهم نداء امرأة تستغيت «وامتعاه» فاجتازوا جبال «طورس» وسحقوا جيش «عمانويل» واحرقوا «عموريه» ومن بداحها من جيش العدو . (تسعون الفا كاسد الشرى فضحت جلودهم قبل نضج التين والعنب) على حد تعبير «ابي تمام» - وانقذوا شرف المرأة المسلمة؟ فهاهي اكثر من امرأة مسلمة تنادي في باكستان . بل آلاف النساء في داكا وجيسور وكراشي تستغثن «واسلاماه» فهل استجبنا للنداء؟ لقد تجلت الوحدة العربية والتضامن الاسلامي كاروع ما يكون التجلي اثناء العدوان الصهيوني على البلاد العربية سنة 67 وفامت الدول البترولية الغنية بدورها خير قيام، فقدمت ولا زالت تقدم المساعدات المالية الضخمة للشقيقتين مصر والاردن، لكي تنهض من كبوتها وتعيدا بناء وتسليح جيشهما كما ساهمت باقي الدول العربية والاسلامية الاخرى على قدر امكانياتها . فلماذا لا تتجلي تلك الوحدة ، وذلك التضامن الرائع؟! ام ان الباكستان ليست عربية وان رابطة الدين اوهن واضعف من روابط القومية والجنس؟ حسنا لنكن «تقدميين» كما يريد المستشرقون الحاقدون الذين يصمون بالرجعية والجمود والتخلف كل متعصب للدين ، ويقولون ان التعصب لا يجوز ان يكون الا للانسانية بدون تمييز في الاديان . لنكن «محررين» في نظر هؤلاء - لكي يرضوا عنا ويعطونا نقطة حسنة جزاء لنا على فهمنا لدروسهم واسياعنا لمقاصدها «الانسانية» - فننتقل الى الداعي الثاني، داعي الانسانية هذا شعب صغير تعرض لعدوان شعب اكبر منه اربع مرات تعاضده وتسانده اطراف كثيرة، بينما خذل الشعب الصغير وترك لحظه ومصيره، فمن باب الانسانية وحدها يجب ان نهض لمساعدته وانقاذه . ام ان الانسانية لا تتحرك فينا الا اذا كانت هناك مصلحة؟ اذن لننتقل الى الداعي الثالث :

اكلت يوم اكل الثور الابيض

فاذا كنا تلاميذ «نجباء» واستوعبنا دروس المستشرقين وفتاويهم التي لا ياتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها ،

وطبقنا هذه الدروس عمليا ففصلنا الدين عن السياسة والدينا والعواطف والمشاعر واهملنا داعية، وزدنا على ذلك فزربنا بداعي الانسانية عرض الحائط؛ فان داعي المصلحة المشتركة والمصير المشترك يحتمان علينا ان نتحمل مسؤولياتنا فنساعد ونحافظ على قوة وجود شعب تربطنا وياه روابط المصير المشترك ذلك ان الباكستان جزء من العالم الثالث الذي ينتسب اليه كل العرب والمسلمين فاذا كان مصير العالم الثالث واحدا فان هذا ينطبق بصورة اصدق واعمق على العالم الاسلامي . فاي عضو انتقص منه او اضعف فان هذا الانتقص او الاضعاف لابد ان تنعكس آثاره السيئة على باقي الاعضاء . كما ان اي قوة تنشأ وتنمو في اي عضو من الاعضاء لابد وان يسرى مفعولها القوى في الباقي . فلا نجاه للعالم الاسلامي من اخطار وجشع الطامعين والحاقدين الا بالاتحاد

من اصدااء المؤتمر الرابع لرابطة العلماء

جريدة «الشهاب» اللبنانية تقوم المؤتمر

خصصت جريدة (الشهاب) الاسلامية لدعوة الاسلام ورسالته

الاسلامية التي تصدر في بيروت حوالى الصفحة في عددها الصادر في فاتح يناير 1972 وفي (الصفحة 12) عرضا للحديث عن مغزى المؤتمر الرابع لرابطة علماء المغرب نقطف منه هذه الفقرة :

«في صراع العالم الاسلامي ، للخروج من حلبة التخلف، ومن اجل تقدم الانسان وحرية، ومن اجل كل القيم التي هي المبادئ»

والتكاثف والتعاقد . فالفرقة والتفريق هي الباب الواسع الذي يدخل منه الاعداء المتربصون . ولعلنا نتذكر من دروسنا الابتدائية وصية ذلك الاب الحكيم عندما حضرته الوفاة . وكيف صاغ وصيته في قالب عملي، فقدم لابنائنه الثلاثة حزمة مكونة من ثلاث عصي مربوطة بحبل وطلب منهم ان يكسروها فعجزوا عن ذلك جميعا، ثم حل الربطة وقدم لكل واحد منهم عصا فكسرها بكامل السهولة . انه درس رائع في الوحدة والتلاحم ضد الدخلاء، ولعلنا نتذكر ايضا الدرس الاروع والمثل الحسى النابض بالعبرة والاتعاظ في قصة الاسد والثيران الثلاثة المختلفة الالوان . فقد عجز الاسد عن افتراسها وهي كتلة متحدة فلجأ الى المكر والدهاء والخداع، وقال للاسود والاحمر ان الثور الابيض سيتسبب لنا في خطر لان لونه الناصع يثير انتباه الصياد عندما يدخل الى الغابة، فدعاني اريحكما من شره،

~~~~~

فصدقه واكل الثور الابيض . وفي الغدا ختلى بالاحمر وقال له ان لونك قريب من لوني ولاشك ان بينك بينى عمومه وارومة، اما هذا الاسود فانه غريب واجنبى عنا فدعنى آكله، فوافق الغبى . وبعد ذلك كانت النهاية المعروفة، فقد جاء دور الثور الاحمر، وقبل ان يفترس قال كلمته التي صارت مثلا: «لقد اكلت يوم اكل الثور الابيض» . فاذا ما سمعنا باكل الثور الابيض الذي هو اليوم باكستان فان الثور الاسود سوف يكون غدا هو السودان (التدخل بدعوى مساعدة قبائل الجنوب) او غينيا او اى بلد آخر افريقي، وسيكون الثور الاحمر بعد غد هو العراق (التدخل بدعوى مساعدة الاكراد) او اى بلد آخر اسلامي او آسيوي توجد به اقلية واجناس، فاعتصمنا بحبل الله المتين وقيامنا بواجب الاعتصام في مساندة ومعاودة اى عضو حاول البعض اخراجه من الجماعة المعتصمة وافتراسه منفردا - هو الصخرة التي تتحطم عليها اطماع الطامعين ودسائس الحاقدين . ولعلنا نتذكر هنا اشارة نبينا الكريم ذات الدلالة العميقة والحكمة البالغة في الوحدة وننائج الابتعاد عن الجماعة: «.. عليكم بالجماعة فانما ياكل الذئب من الغنم اقصيها» . فالحكم والعبر المستفادة من هذه الامثال - عندما ننظر اليها من زاوية المصير المشترك - تدعونا الى التكاثف والتعاقد فلا نسمح بافتراس او اضعاف اى اجزاء من العالم الذي ننتسب اليه، لان ذلك يعتبر افتراسا واضعافا للباقي .

فيا شعوب العالم الثالث - وعلى الاخص العرب والمسلمين ان شعبا ينحدر من صلبكم ويعتبر فردا في اسرتكم قد انفرد به فتعرض لعدوان سافر ومحاولة كسر وافتراس فماذا انتم منتظرون ؟

# الطريق التربوي من القرآن

المقدمة :

لقد اعتنى علماء الشرق بقواعد التربية الحديثة فالفوا فيها تأليف عديدة نقلوا فيها عن علماء التربية اليونانيين والامانيين والفرنسيين والامريكيين كل طارف وتالد، واصبحت المكتبات تزخر بكثير من هذه الكتب التي كان من بوادرها ان جعلت العربيين المسلمين مدينين لعلماء التربية الغربيين بما تلقوه عنهم من هذه الطرق التربوية، يعيشون على فترات مواعيدهم مطاطيين رؤوسهم امام هذه الطرق التي بهرهم بريقها مترسمين خطاها مقتفين آثارها عاملين على تطبيقها في مدارسهم جاعلين هذه الطرق المقياس الاكيد في نجاح المعلم او فشله .

واذا كنا نقدر مدى اهمية هذه الطرق ونجعلها عاملا قويا وحقيقيا في نجاح المعلم او فشله في قدرته على السير بتلاميذه وطلبه الى الامام، وفي شحذ قرائحهم وتقوية معلوماتهم واذكاء روح العمل فيهم، اذا كنا نقدر هذا فانما الذي نعيه على كثير من علماء التربية المسلمين - ان لم نقل كلهم - هو تكاسلهم وتقليدهم وجهلهم او تجاهلهم لما يزر به القرآن الكريم وبلغ السنة النبوية من دقائق ورقائق تبهر كل من هب ودب في هذا الميدان، وتجعل من كبار علماء التربية الغربيين تلاميذ بسطاء مدينين للقواعد التربوية التي يستنبطها علماء التربية المسلمون من كتابهم المقدس وسنة نبيهم الطاهرة. نعم، لو تناول علماء التربية المسلمون آيات القرآن الكريم واحاديث الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم في نشر تعاليم الاسلام المثلى وتعميم الوعي الاسلامي والهداية الالهية الكاملة - لو تناولوها بالدراسة لاستنبطوا قواعد بيداغوجية، وقوانين تربوية ... لو دخلوا المدرسة القرآنية الالهية وسبروا اغوار ما فيها من اسرار بلاغية وحكم بيانية، واستكنهوا حقائق التنزيل وما يهدف اليه من تربية مثلى حققت اهدافا سامية نبيلة باخضر طريق وامتن أسلوب واحسن قواعد لم يتفطن لها حتى علماء التربية المعاصرون لو دخلوا هذه المدرسة القرآنية التي جعلت هدفها، والتي كان اول ما نزل منها قوله تعالى: (اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الانسان من علق، اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم) ... لو

دخلوا هذه المدرسة القرآنية والمدرسة النبوية لاستنبطوا طرقا تربوية يشع منها نور الهداية وتفيض منها قوة البيان، وكان قبس الهداية الالهية والنبوية يفيض ضياؤه ويشع نوره على العالم الاسلامي من مدرسة المعلمين ايضا التي صارت مسلكا ضروريا لكل من يريد ان يؤدي رسالته التعليمية كاملة وعلى وجه اتم، لو فعلوا ذلك لنهلوا من حياض بلاغة القرآن الكريم وسنة الرسول . ولعلموا انهما الاصل الاصيل لكل الطرق التربوية اليونانية السقراطية والامريكية والالمانية. ولكانوا مدينين لكتابهم المقدس وسنة نبيهم الكريم بدل ان يدينوا لعلماء الغرب وان يعيشوا على فترات مواعيدهم التربوية ولكنهم فعلوا عكس ذلك: فاهملوا مصدر التشريع الاسلامي: القرآن الكريم واحاديث سيد الرسل عليه السلام، فلم يعيروهما التفاتة واحدة ليستخرجوا من بحرهما الزاخر ما هو في الحقيقة اعظم نبراس لكل معلم مسلم يضيء له الطريق ويسلك به اخضر سبيل وليستنبطوا قواعد اكثر نضاعة واجدى فائدة وامتن اتصالا بحياتنا من القواعد التي قلدوا فيها اليونانيين قديما والالمانيين والامريكيين والفرنسيين وو - حديثا .

ولم يكن ابتعاد بعض علماء التربية المسلمين عن البحث في مناهج القرآن والسنة الا لانهم جهلوا او تجاهلوا علما مهما من علوم اللسان العربي . وهذا العلم هو الاساس والوسيلة في معرفة اسرار الكلام العربي وهو الالة القوية في استنتاج ما يحتوي عليه من طرق تعبيرية تربوية بها يتأتى اتصال المعنى الى اذهان المخاطبين في احسن الاحوال، ذلك العلم هو علم البلاغة الذي ارى انه هو بالذات علم الطرق البيداغوجية على حد تعبيرهم وعلم الطرق التربوية على حد تعبيرنا، فدراسة هذا العلم دراسة منهجية موضوعية اساس قوي في الاطلاع على اسرار الكلام العربي عموما ونصوص القرآن والسنة خصوصا، وفي استكناه مختلف التعابير والاساليب ومعرفة ما تهدف اليه من نكت وابعاد في ايثار جملة على جملة واسلوب على اسلوب، ولذلك نرى علماء البلاغة في تعريفهم لهذا العلم مطبقين على هذا المعنى، فقد نقل شمس الدين ابن القيم الجوزية في

كتابه «كتاب الفوائد . المشوق الى علوم القرآن وعلم التنزيل: ان بعض العلماء قال ان حشد البلاغة بلوغ الرجل بعبارته كنه ما في نفسه مع الاحتراز من الايجاز المخل والتطويل الممل. قال: وقال قوم: البلاغة ايصال المعنى الى القلب في احسن صورة من اللفظ، وقيل البلاغة الايجاز مع الافهام والتصرف في غير اضجار وقيل انما يستحق الكلام اسم البلاغة اذا سابق لفظه معناه الى قلبك» قال: ويجوز عندي ان يكون الكلام البليغ الذي بلغ من جودة الالفاظ وعذوبة المعاني الى غاية لا يبلغ الى مثلها الامثلة .

## بقلم

### الاستاذ احمد الجبابي

وهكذا نرى ان البلاغة هي البلوغ باسرار كلامك الى افهام مخاطبيك باسبسط عبارة وارفع اسلوب مع عدم الايجاز المخل والتطويل الممل، وهذا بالذات كل ما يستهدفه علماء التربية من وضع تلك الطرق البيداغوجية التي يسلكها المقتدرون من الاساتذة والمعلمين لتوصيل مختلف المعلومات الى افهام تلاميذهم على مقتضى السن والبيئة .

I) واذا كان علماء التربية في منتصف القرن العشرين يرون انه يجب ان تنتزع عن التعليم صيغة الدكتاتورية التي يسيطر فيها المعلم على التلاميذ والتي يكون بها في اثناء درسه الحاكم بامرهم يخبرهم ويحشو ادمغتهم بما يريد له من معلومات وهم امامه سلبون يقبلون ويستمعون لكل ما يلقي عليهم فقط لا يناقشون ولا يستنتجون، ويرى علماء التربية بدل ذلك انه يجب ان يصبغ الفصل بصيغة ديمقراطية يكون المدرس والتلاميذ فيها سواسية في المناقشة والحوار لا يمتاز عنهم الا بالتوجيه وتصحيح الاغلاط والنفوذ الاداري لتسود الفصل حركة ونشاط: يوجه احدهم زملاء التلاميذ السؤال الى الآخرين فالى موضوعات الدرس وبطريق المناوبة التي يحرص عليها المدرس . وبذلك يكون الفصل الدراسي كبرلمان او كمجلس امة يوجهه المدرس الذي اصبح كثيرا ما ينتزع مقعده من صدارة الفصل الدراسي الى مؤخرته او الى جانبه يراقب

نشاطه ويذكر في افراده روح العمل والمثابرة والجد، يهني المصيب، وياخذ بيد المخطئ، ويعدهم الاعداد الكامل لتسيير مجالسهم مستقبلا، يخلق منهم فوارس ميدان يتسابقون في فصاحة القول وصواب التفكير والاتزان في العمل، اذا كان علماء التربية في منتصف القرن العشرين يرون هذا ضروريا وحتميا في الاعداد الكامل للتلاميذ الذين هم عماد المستقبل ورجال الغد، فان القرآن الكريم في طرقه التربوية قد سبقهم الى هذا بحوالي اربعة عشر قرنا عندما اثار تلك العقيدة الضخمة الشاملة، عقيدة التوحيد عقيدة العزة لله ولرسوله وللمؤمنين حيث جعل صفحة هذا الوجود بما فيه من اسماء ذات اسراج وارض ذات فجاج، وبحار ذات امواج وارض ذات خضرة ونبات ومن حوادث مكرورة وقضايا كونية كبرى، جعل كل هذا وغيره مما لا يحصى مسرحا لعقل الانسان وفكره ويده وشمه وذوقه وبصره وكل جوارحه، يوجه اليه في كثير من آياته ليغوص فيه ويتملاه ويدرسه «تأمل ساعة خير من عبادة سنة» ليستنتج منها تلك العقيدة الضخمة التي انقذت البشرية من العبودية والخضوع والتدلل لغير الله خالق الكون ومدبر امره، وجه الانسان الى النظر في ذاته واصل نشأته (فلينظر الانسان مم خلق) - الطارق 5 - كما وجهه الى النظر في طعامه وشرابه وكيفية تكوينهما (فلينظر الانسان الى طعامه انا صببنا الماء صبا ثم شققنا الارض شقا فانبتنا فيها حبا وعنبا) - عبس الآية 24 - ثم بعد ما يطلق القسّران للانسان عنان التأمل ويأمره به ويحثه عليه، يكر عليه بالسؤال عما استنتج في تأملاته وعما اوحى به نظراته كما سيأتى مفصلا وموضعا في موضوع (الاستفهام في القرآن) وبذلك يأخذ القرآن الانسان الى هذه المعجزات الكامنة فيه وفيما حوله من مظاهر الكون التي يطالعها صباح مساء، مبتعدا به عن الفلسفات المعقدة، وعن المشكلات العقلية العويصة التي ليست في متناول عقول عامة المؤمنين، اذ القرآن نزل بلسان عربي مبين ليخاطب كل انسان في كل بيئة وفي كل زمان وعلى مختلف المستويات، ومن هذا ايضا نأخذ ان القرآن الكريم هو اول من وضع طريقة التعليم الفردي واهتم بها الاهتمام الكامل، حيث جعل صفحة الكون

مرتعا للعقول والانظار يستجلي منها كل على قدر طاقته واستعداده، ولم تظهر هذه الطريقة الا في مستهل هذا القرن العشرين، وقد كان العربي فردريك بيرك - 1862 - 1924 - من اوائل من احدثوا تقدما ملحوظا في تطبيقها، وتسمى هذه الطريقة بطريقة التعاقد التي فيها يتعاقد التلميذ مع المدرس على القيام بواجبات مختلفة ينجزها في اوقات محددة وتطبق هذه القاعدة اصحت الفصول الدراسية كمنتيات او قاعات مؤتمرات واصبح الاساتذة كخبراء ومستشارين. ولقد سلك القرآن الكريم في تربيته وتعليمه وفي تلقين مثل الاسلام ومبادئه طرقا تربوية شتى سبق اليها جميع علماء التربية القدامى والمحدثين: كما امتاز بمنهج واشكال لم يتفطن اليها لحد الساعة اي احد منهم، فربي وهذب عن طريق الاخبار بالحوادث الماضية وقصص الامم السابقة (لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب) ، يوسف III (نحن نقص عليك احسن القصص) يوسف 3 ، وعالج ترسيخ العقيدة الاسلامية وتثبيتها عن طريق المحاوراة والمجادلة (وجادلهم بالتي هي احسن) النحل 125، (قل من يرزقكم من السماء والارض؟ ومن يملك السمع والابصار؟ ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي؟ ومن يدبر الامر؟) يونس 31 (قل هل من شركائكم من يهدي الى الحق؟) يونس 35 (ام جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم؟) الرعد 18 وامر بالتنقيب والبحث واستعمال العقل والجوارح ليترك للانسان حريته وللأفكار مجالها (قل انظروا ماذا في السماوات والارض؟) يونس III ، واستعمل طريقة القياس فقايس بين الاشياء والنظار (كما بدأنا اول خلق نعيده) (كما بدأكم تمودون) قل يحييها الذي انشأها اول مرة) .

وضرب الامثال حتى بسيطها (ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها) (ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل) واستعمل الايجاز مرة والاطناب طورا وعبر عن معاني معقولة بالفاظ تدل على محسوسات لتقريب المعنى الى الافهام، وسلك طريقة التصوير التشخيصي بواسطة التخيل والتجسيم، وجادل ووصف واتجه الى اشارة

(البقية على ص. 7)

امكننى نظماً فى التقديم والتأخير ،  
ربيان بعض الحروف عند اختياره لها،  
وففا على الماخوذ به عنه رحمه الله..)  
وادمج فى هذا الكتاب قصيدة له من  
حدم ياءات الاضافة، كان نظمها قبل،  
والحق بالكتاب كما فى بعض النسخـ  
ايباتا تضمنت ما خالف فيه ابن كثير  
نافعا من الوقف، جاء فيها :

وهذا ما خالف فيه ابن كثير  
في الوقف نافعا عن الاحد الشهير  
اوله الوقف على وأمننا  
ومثله خير لكم قد نلنا الخ

2 - قصيدة لامية في رسم القراء السبعة، جعلها تكميلاً لمورد السماء .

3 - شرح على رسم ابن كثير  
- لعله لشيخه ابن القاضي .

10 - ابو العباس احمد بن عبد  
الرحمان بن عبد الملك الفيلاصى  
الانصارى:

I - سمط الجمان (نظم) .

2 - تقييد في الامالة .

II - عبد الرحمان بن محمد  
بن علي السوسي .

من مؤلفاته في القراءات:

I - ارجوزة في رسم القراء  
السبعة .

أولها :

الحمد حمدا طيبا لله

ثم على نبينه الاواه

تقع في نحو I20 بيتا .

2- لامية فى التصدير، افتتحها  
بقوله :

بدأت بحمد الله حمدا ليسهلا  
وازكى صلاة دائما متوصلا

١٢ - أبو إسحاق إبراهيم بن علي  
الدرعي، له تذييل على مورد الظمان ،  
فاتنا ان نذكره ضمن الذين كتبوا عن  
الخراس؛ وينقل أبو إسحاق في ذيله  
هذا عن ابن القاضي، ويصفه بشيخنا؛  
والحقه بعض الناسخين - خطأ ببيان  
الخلق والتشهير والاستحسان، -  
لابن القاضي، وجعله ذيلاً له ،  
واستدراكاً عليه .

والى أن نلتقى مع مشيخة أخرى،  
من قراء هذا العصر بحول الله .

8 - أبو سالم عبد الله بن محمد  
ابن أبي بكر العياشي الرحالة المشهور،  
(ت 1090 هـ). أخذ ببلده عن والده ،  
وبدرعة عن الشيخ أبي عبد الله بن  
ناصر؛ ثم انتقل إلى فاس وأنهى بها  
دراسته، قرأ على أبي زيد بن القاضي،  
وأبي عبد الله ميارة، وأبي محمد عبد  
القادر الفاسي، - وهو عمده .

رحل إلى المشرق وحج مرارا ،  
وجاور بالحرمين ، وبالقدس وأخيل :  
ولقى جملة من مشايخ العلم والقراءات  
صنهم رحلته وفهارسه . ومن أحد  
عنهم فن القراءات أبو الحسن علي بن محمد  
الزبيدي ، لقيه بمكة سنة ( 1004 هـ )  
فسمع منه وأجازه ، ثم اتصل به  
بالمدينة ، فقرأ عليه حتمه  
من القرآن العظيم ، بقراءة ابن كثير .

ويحدثنا في هذا الصدد فيقول :  
 (ابتدأت عليه القراءة سنة (1073 هـ) -  
 بالمسجد النبوي الشريف ، فقرأ  
 ما نذرتهم بالتسهيل بين بين ، و كان  
 حسن النطق به ، وقال لا نعرف فيه  
 محض الهاء ، فاخبرته بان شيخنا استناد  
 الجماعة بفاس أبا زيد بن القاضي فد  
 نقل في مفرداته عن ابي عمرو الداني  
 جواز ابداله هاء محضه ، فسالني ان  
 اطلعه على ذلك ، فاطلعت عليه فسر  
 بذلك ، قال ابو سالم : وقد اشتد  
 سرور شيخنا الملا ابراهيم بالاطلاع  
 على ذلك ، لكونه - ض - غلبت العجمة  
 على لسانه ، فيعسر عليه النطق بالهمز  
 المسهل ، بل كان لا يطيقه ، فقال الحمد  
 لله الذي جعل في الامر سعة ، ولم يكلفنا  
 فوق طاقتنا ، فنحن نقنع بموافقة  
 قول امام من الائمة ، خصوصا هذا  
 الامام المتفق على جلالته أبا عمرو  
 الداني (ض).

ثم أورد أسانيدَه في القراءات ،  
وأجازاته في ذلك سواء منها العامة  
والخاصة .

9 - ابو العباس احمد بن محمد  
ابن عثمان البوزيدي ، من تلاميذ ابن  
القاضي، له مؤلفات في علم القراءات منها :  
I - تسهيل العسير ، في قراءة  
ابن كثير» فرغ منه في شهر ربيع  
الثاني عام (1084 هـ) .

استقى فيه كثيرا من مؤلفات  
ابن القاضي في مقرأ ابن كثير، قال  
في مقدمته : «.. واتيت منه بما يكفى  
نظما ونثرا، وتركت منه التظويل ،  
مخافة التعطيل ، وزدت على ذلك ما

والكتاب مفيد جدا، أبان فيه مؤلفه عن العلم واسع بهذا الفن ، وتحريه عجيب لمسائله وقواعده ؛ وزيادة على ما اضافه من اضافات ، وفوائد وتنبيهات. لم يغفل اراء بقية شيوخه، وما به العمل من قراء عصره. ومن اهم المصادر التي اعتمدها :

اتقان الصنعة لابن شعيب ،  
والنشر لابن الجزري، والانشاد لابن  
غازي .

2 - تأليف في رسم القراء  
السبعة .

ذكر في المقدمة الغرض نفسه،  
الذى ألف من اجله صنوه السابق :  
فكثير من القراء تصدروا للقراء ،  
واشتهروا بذلك ، وهم بمعزل عن  
معرفة فن الرسم ، فاذا سئلوا عن  
مسأله من الرسم فى غير مقرا  
نافع، لم يحيروا جوابا، او اجابوا  
بغير صواب: « .. ولخفاء الرسم ،  
وعدم تحقيق كثير من الاسايده اياه ،  
طلب منى بعض الطلبة ان افيد له  
الرسم على مقارء البدور السبعه ،  
سوى مقرا نافع فى غير الهمزتين ،  
لاستيفاء المورد - يعنى مورد الطمان  
- لرسمه؛ فاجبته الى ذلك، لكن منه  
ما وقفنا على نصه، ومنه ما فلدنا غيرنا  
فيه، لانه لم يكن بيدى فى هذه الساعه  
شئ من كتب الرسم للتنزيل والمنع  
العفيله، الا الاعلان لابن عاشر . . »

والغريب ان الرجل املئ  
الكتاب من حقه ، وربما عاد الى  
بعض مذكراته ، وديوان اسائده  
ورواياته ، ولم يكن امامه اى مصدر  
يرجع اليه فى هذا الفن، الا الاعلان ،  
الذى هو كالتكملة لمورد الظمان تأليف  
الامام الحجة ابنى محمد ابن عاشر  
الاندلسى الفاسى (ت ١040 هـ) ، وهو  
من شيوخ ابن القاضى كما أسلفنا .  
3 = مصابيح الرسام ، القارئین  
للسبعة الاعلام ،

ارجوزة في نفس الموضوع ،  
جاء في اولها :

يقول راجي رحمة القدوس

محمد الرضى الاستاذ السوسى

شرحہ بعضہم شرحا وسطا.

7 - أبو الفضل محمد بن مسعود  
ابن جموع (III<sup>9</sup> هـ) من تلاميذ ابن  
القاضي ينقل عنه كثيرا في كتبه ،  
مر الكلام عنه في احاديثنا  
عن درراين برى ، ومورد الخراز ،  
وانشاد ابن غازي - فالشيخ جموع  
كان جماعا لهذه الفنون كلها، مسهما  
في التأليف فيها جميعها .

أبو زيد بن القاضى (ت 1082 هـ)

5 - أبو اسحاق ابراهيم بن محمد السريفي ثم القصري، من ولد ابن حمو الشاوي؛ تعلم ببلده فحققه القرآن وجوده، ثم رحل الى فاس، وأخذ عن جملة من مشايخها؛ منهم أبو زيد بن القاضي، وأبو عبد الله البوعناني، وابن مبارك السجلماسي، وسواهم.

استوطن القصر الكبير ، وبه  
توفي سنة (1070 هـ).

له تقايد في العشر الصغير

6 - أبو المكارم الرضى بن عبد  
الرحمان بن عيسى السوسى التادلى ،  
درس بفاس ، وأخذ علم القراءات عن  
ابن القاضى ، وأبى محمد عبد الله  
السريغىنى ، وابن مبارك السجلماسى ،  
فى الآخرين .

نزل قبيلة فشتالة، وسلخ بها  
شطرا كبيرا من حياته، يعلم كتاب  
الله ويتدارسه مع تلاميذه وطلابه،  
وتخرج على يديه كثيرون وكانت له  
شهرة عريضة أيام السلطان المولى  
اسماعيل ومن اجل تلاميذه، ابو  
القاسم بن دري الشاوي، خاتمة قراء  
العاصمة المكناسية، على ما سنذكره  
بعد.

توفى مترجمنا الرضى السوسى  
سنة (III3 هـ).

وخلف مؤلفات قيمة في الرسم والقراءات منها .

I - تأليف في الرواية المأخوذ بها في القراءات السبع - لخص فيه كتاب «بيان الخلاف والتشهير» وما وقع في الحرز من الزيادات على التيسير» لشيخه ابن القاضي، وضاف إليه اضافات، وفوائد وتنبيهات فال في مقدمته: «.. لما كثر في زماننا هذا، جمع القراء بين الايمة السبعة المشهورين، من غير تحقيق للرواية، وتحصيل للدارية؛ وكان كثير منهم ممن لا تحقيق عنده، فكل واحد يقول الرواية الواحدة، فكل واحد يقول اخذ بكذا خلاف صاحبه؛ وما ذاك الا لقلة اعتنائهم بالمسائل، وعدم تحقيقهم وضبطهم للرواية؛ - قام بعض الطلبة من تلامذتنا، واكرم الناس لدينا؛ فطلب منا ان نقيده له روايتنا المأخوذ بها عن شيخنا ابي زيد بن القاضي، حسبما هي مقيدة في تأليفه المسمى «بيان الخلاف والتشهير» فاجبته الى ذلك، مقتصرًا على الرواية فقط، مبينًا الوجه المصدر من الوجهين المأخوذ بهما، مخافة الذهول والنسيان، الملازمين للانسان؛ وربما ذكرت بعض الفوائد والتنبيهات.



## ما هذا أطرب ملحون أم تهتك ونجون ؟!!

الملحون ادب شعبي مغربي، ازدهر في عهد الوطاسيين، وكان ابرز شعرا الملحون في ذلك العهد، الشاعر ابن عبود الفاسي الدار، وبعد عصر ابن عبود اشتهرت اسما كثيرة من المثقفين والاميين بهذا الفن، ونظموا به واجادوا النظم، في المدح، والهجاء، والرثاء، والغزل، والفخر، والزهد. فتركوا لنا ادبا ملحونا شعبيا عاميا، لا يقل اهمية والذي عن الادب العربي بالفصحى يتصفح دواوين شعرا الملحون، يلاحظ ان اغلب شعرهم قيل في الزهد، والمناقب، ومدح النبي (ص) والتشويق الى البقاع المقدسة، مما يدل على ايمانهم الراسخ، وورعهم الشامخ، النقي النابع من التقوى وفي العصور الاخيرة، بدأنا نرى الشعر الملحون يتأثر بالانحلال الاجتماعي والخلقي، وينحل ويتدهور، ويفقد ثقة الشعب المسلم، الذي كان ينظر اليه بعين الإعجاب والاكبار وهذا نموذج من الشعر الملحون الحديث، يعطينا صورة بشعة لما وصل اليه الملحون اخيرا في بلادنا من مسخ وانحطاط: نعمملك بريقا من ذهب رقيقا

بوسة وتعنيقا  
في ليلة اليوم  
هذا مقطع من اغنية (ناري على الزين ياما)  
ومقطع آخر فيها يقول:  
نبوسك في خدك  
وتحوزني فعندك  
ونبات في شونك  
في ليلة اليوم  
هذه هي اباحية اسطوانة (ناري على الزين ياما) طبعتها شركة كتيفون، ونشرتها الشركة المغربية، للنشر والتوزيع الفونوغرافي، بغنيها صاحب اغنية (الزاوية) المومن الحاج، الذي يقول في اغنية له ثانية مشهورة عنوانها (لحمام الظريف) اعطيني بوسة ولو كان هذا المغني يعتد بحجه وبراعته ادب دينيه واخلاقه لما غنى هذه الفطائح على مسمع ومرأى من شعبنا المسلم، لقد سمعت الاغنييتين الاباحيتين (ناري على الزين ياما) و (لحمام الظريف) من اذاعة طنجة ليلة الثلاثاء 1 - 2 - 72 التي كانت على موعده مع سهرة الحاج. فعلى العلماء في بلادنا ان يستنكروا بشدة، كل ما يمس شعور شعبنا المسلم، ويخل بالاخلاق والمروءة، من اغانٍ وافلام، وكتب، وصحف، تطوان - محاند علال

استدراك: الرسالة الى الاذاعة والتلفزة المغربية التي نشرت في العدد السابق كانت رسالة لمستمعين من سوس

الثقافات الاجنبية سوا بأوربا او الهند او افريقية فقدوا كل وسائل الانسجام بينهم وبين اخوانهم المسلمين الذين يزورونهم أو يجتمعون معهم في موسم الحج. إذا كان الامر كذلك فلماذا نرغم اليوم على اعتبار اللغة الفرنسية لغة لادارة والمدرسة والمعمل. اللهم ان هذا ظلم عظيم. وعلمتني الهجرة كثيرا من المبادئ والافكار ولقنتني من الدروس التي طبعست حياتي وحياة قلة من العاملين المخلصين بطابع اسلامي

وجعلتنا نحمد الله ونسأله بما سأله به بني الهجرة ساعة الهجرة: رب ادخلني مدخل صدق - الى المدينة - واخرجني مخرج صدق - من مكة - واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا. وسنواصل الكفاح في سبيل الاسلام ولغة الاسلام ومقدسات الاسلام الى ان ننصر بحول الله ونقول كما قال صلى الله عليه وسلم وهو يكسر اصنام الكعبة ويقذف بها الى الارض: «جا الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا»

## علمتني الهجرة

بقلم الاستاذ عبد الرحمن الكتاني

النجار شاركن في حفل الاستقبال وهن ينشدن: نحن جوار من بني النجار يا حبذا محمد من جبار وعلمتني الهجرة ان ادعو حكومتي لا تغاذ وسائل القوة الصالحة للعصر الحاضر لاني قرأت في القرآن النازل على صاحب الهجرة قول الله سبحانه: «واعبدوا لهم ما استطعتم من قوة» وقوله: «أذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير» وقوله: «وانزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس» ومن اجل ذلك ما كاد نبي الهجرة يستقر بالمدينة حتى نظم جيشا واسس دولة.

وعلمتني الهجرة ان ادهوا الى المؤاخاة هذه المؤاخاة التي تعد عاملا ضروريا من عوامل نجاح الدعوة الاسلامية. وعلمتني الهجرة ان اجاهد في سبيل اسلامية القوانين وعروبة المدرسة والادارة والمعمل لاني قرأت في الفرقان النازل على صاحب الهجرة:

«فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما»

المربك تلك آيات الكتاب المبين إنا انزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون، «اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم، وما انزل الله القرآن باللغة العربية الا لانها افضل اللغات ولا يمكن فهمه كما يجب ان يفهم الا بها.

وغنى عن البيان ان اللغة الوحيدة التي كان المسلمون الاولون يتحدثون بها وينشرونها اثنا فتحهم الممالك وغزوهم للامصار هي اللغة العربية.

وغنى عن البيان ايضا أن المسلمين الذين غزتهم

ذاك فقال صهيب أرايتم إن جعلت لكم مالي اتخلون سبيلي قالوا نعم قال فانسي جعلت لكم مالي، فتركوه حتى قدم المدينة على رسول الله فقال له ربح صهيب. وعلمتني الهجرة ان افدى صاحب الدعوة بنفسه لاني قرأت في تاريخ الهجرة ان ابا تراب على بن ابي طالب خلف النبي صلى الله عليه وسلم في فراشه ليلة الهجرة ليومهم مريدي قتله انه لا زال نائما على فراشه فيلزموا الباب منتظرين استغراقه في النوم واذا هاجموا البيت النبوي وانزلوا ضرباتهم الجماعية بالنائم فان الضحية سيكون عليا لا رسول الله. وموت حندي اهن من موت القائد الاعلى بل خاتم النبيين والمرسلين ولكن الله سلم فانجى الجندي ونبيه.

وعلمتني الهجرة ان اتحمل عن رئيسي كل الآلام التي يمكن ان تنتابه لاني قرأت في تاريخ الهجرة ان ابا بكر الصديق عبد الله بن ابي قحافة رضي الله عنهما استمهل النبي صلى الله عليه وسلم لما اراد ان يلج غار ثور حتى دخل هو فوجد حجرا فalcمه رجليه وقال يا رسول الله ان كانت لدغة اولسة كانت بي.

وعلمتني الهجرة ان استقبل الدعاة بعفوة كبيرة وانشيد رقيقة تقديرا لجهادهم في سبيل الله وكفاحهم في سبيل اسعاد البشرية لاني قرأت في تاريخ الهجرة ان الانصار استقبلوا النبي صلى الله عليه وسلم وهم ينشدون: طلع البدر علينا من ثنيات الوداع وجب الشكر علينا ما داعا لله داع ايها المبعوث فينا جئت بالامر المطاع وان عدة جوار من بني

وان شاة أم معبد عاتكة بنت خالد الخزاعية درضرها باللبن بمجرد وضع يدي النبي صلى الله عليه وسلم عليه بعد أن حملت عام أول ولم يبق لها لبن وخلفها الجهد فدعا صلى الله عليه وسلم باننا يشبع الجماعة وسقى القوم ثم شرب هو آخرهم. وما صبح ان يكون معجزة لنبي صبح ان يكون كرامة لولى مع فارق التحدى كما هو معلوم.

وعلمتني الهجرة ان اتفانى في حب وطني ومقدساتي وأسعى في اصلاح مواطني بكل ما في استطاعتي حتى إذا اضطررت إلى فراقهم املت على التاريخ كلمات خالدة ارسم بها مشاعري نحوهم لاني قرأت في تاريخ الهجرة ان النبي صلى الله عليه وسلم نظر الى البيت وقال والله انك لاحب ارض الله الى وانك لاحب ارض الله الى الله ولولا ان اهلك اخرجوني ما خرجت منك.

وعلمتني الهجرة ان اكون شجاعا اثنا الدعوة لاني قرأت في تاريخ الهجرة ان اباحفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما عزم على الهجرة وقف على الحلق الموجودة بالكعبة قائلا شأنت الوجوه لا يرغم الله الا هذه المعاطس من اراد أن تشكله أمه أو يوتم ولده أو ترمل زوجته فليلقيني ورا هذا الوادي فما اتبعه أحد.

وعلمتني الهجرة ان اتنازل عن مالي ابتغاء مرخاة الله لاني قرأت في تاريخ الهجرة أن صهيب الرومي لما عزم على الهجرة قال له المشركون اتيتنا صعلوكا حقيرا فكثرت مالك عندنا وبلغت الذي بلغت ثم تريد ان تخرج بمالك ونفسك والله لا يكون

## الحقيقة الناصعة

بقلم الاستاذ الزهراوي الحسن

انعقد مؤتمر رابطة علماء المغرب بمراكش بتاريخ 10-17 شوال عام 1391 الموافق 4-5 دجنبر سنة 1971 - وقدم ملتصقاته الى حضرة امير المؤمنين صاحب الجلالة الحسن الثاني بصفته حامى الملة والدين .

ولقد كنا نتوقع ان تصدر تعليقات حول المؤتمر كما هو الشأن فى مثله من الاحداث الهامة .

واغرب تعليق اطلعنا عليه هو ما كتبه مدير جريدة الكواكيس تحت عنوان (الحقيقة الضائعة) والمقال كله سخرية من العلماء وتهجم على مقام النبوة وعلى سلف هذه الامة من صحابه وغيرهم فما هى اذن الحقيقة الضائعة التى يطالب صاحب المقال العلماء بالجرى وراءها . نعم هناك حقيقتان، حقيقة ضائعة وحقيقة ناصعة .

اما الحقيقة الضائعة التى يطلب صاحب المقال من العلماء ان يبحثوا عنها ويسيروا على مقتضاها فهى ان يتجه العلماء الى الجانب المادى وحده . ويتركوا للناس الجبل على الغارب فيما يرجع لحياتهم الدنيا والا يكدروا على الناس حياتهم بالحلال والحرام . والا ينفصوا على الناس عيشهم بما يسمى بالاخلاق .

فهذه امم اوربا . اكثر تفريطا فى شؤون الدين ، وهى موطن الفساد والفجور وانعدام الاخلاق . ومع ذلك نراهم وصلوا الى ما وصلوا اليه من رقى . فلنكن مثلهم فيما هم عليه من فساد وانحلال .

ثم زاد قائلا (ولعمري لو كان الرسول حيا بيننا فى هذا العصر لكان اول داعية للصحابة والتابعين ان يزيديا من تحرر الاسلام) وهذا كلام يقتضى ان ما كان ياتى به النبى من تشريع ليس من عند الله وانما هو من عنده فله ان يبدل فيه ويغير حسب اهواء الناس وشهواتهم وهذا مخالف لقول الله تعالى (وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى) ولقول الله تعالى (قل ما يكون لى ان ابدله من تلقاء نفسى)

هذه هى الحقيقة الضائعة التى تمنى صاحب المقال ان يكون العلماء فى مستواها ويسيروا

على مقتضاها فلا يتعرضون لتحرير الخمار والقمار . ولا لمنح اختلاط النساء بالرجال ، ليصو الجو لدوى الاغراض والنزوات ويتمتع الناس بجميع المحرمات سبحانه هذا بهتان عظيم (ان الدين يحبون ان تشيع الفاحشة فى الدين امنوا لهم عذاب اليم فى الدنيا والاخرة)

اما الحقيقة الناصعة فهى شريعة الاسلام التى يطالب العلماء بالمحافظة عليها . والتى قال فيها الرسول صلى الله عليه وسلم (تركتم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها الا هالك)

فالعلماء عندما يطالبون بمنع الخمر والقمار لا يطالبون بوضع تشريع لذلك وانما يطالبون بتنفيذ قول الله تعالى (انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون) وعندما يطالبون بالمحافظة على الاخلاق ومنع انتشار الفساد لا يطالبون بوضع تشريع جديد وانما يطالبون بتنفيذ قول الرسول صلى الله عليه وسلم (انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق) وقول الله تعالى (ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة فى الذين آمنوا لهم عذاب اليم فى الدنيا والاخرة) والعلماء اذ يفعلون هذا لا يريدون من وراء ذلك الا براء ذمتهم امام الله . ووضع المسؤولية فى عهدها ولا يضرهم بعد ذلك نعيق الناعقين . وصراخ المرتابين . والى فرصة اخرى بحول الله .

الطريق التروبية من القرآن (تمة)

الوجدان كما اتجه الى اثار العاطفة والعقل الى غير ذلك ، كل هذا فى جمال لفظ وروعة اسلوب واتساق نظام وحسن رنة ، وساحاول جهد الاستطاعة الضعيفة المتواضعة ان اخوض بعض هذه المجالات الواسعة التى ارجو من جهابذة علماءنا الافذاذ الذين يتمتعون بوسع الاطلاع فى اللغة والبلاغة واصول التشريع وعلى مجالات السنة النبوية ، وبلغ كلام العرب . ان يتقبلوا هذا العمل المتواضع وان يوسعوا اطرافه ويحققوا مقاصده وان يحوطوه بعنايتهم حتى ياخذ طريقه الى اذهان ناشئتنا وشبابنا ليكون من العوامل والاسباب فى رجوعنا الى كتاب الله وسنة رسوله وما ذلك على اخلاصهم بعزير .

## حملة التعقيم ، حملة عدائية استعمارية (تمة)

الى الاشتغال بتنمية مجتمعهم على اساس تحسين اوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية حسب التعاليم الاسلامية ، بدلا من دراسة تحديد نسلهم وايقاف طبيعتهم ، فانهم ما يزالون فى مبدأ الطريق يطورون حياتهم ويجددون اساليبهم ، وكم يتقاضى هذا التحول الطبيعى من طاقات وامكانيات ومشاريع ومؤسسات وكم يستتبع من ارقام مرتفعة

فى العمال والماليين والخبراء ، والتقنيين ، والعلماء والفنيين الذين يعملون الفراغ فى مناطق الفلاحة والصناعة والتجارة وسائر مجالات الاقتصاد والاجتماع والسياسة والدفاع ، وكل ذلك فى حاجة الى تبينة عامة وتطور شامل مما يحرر البلاد من غزو الافكار ، ويقطع مادة الاستعمار الذى سلب المسلمين قوتهم الروحية وقوتهم المادية ، وجعلهم اعداء بعضهم بعضا ، وهاجمهم فى ديارهم وحقوقهم وما زال يدس عليهم لتعقيرهم وتحقيرهم ، بينما هؤلاء الذين يشنون علينا حملة التعقيم يتسابقون الى عقد الاتفاقات مع الدول النامية للحصول على السواعد القوية على الرغم من تقدم صناعتهم وازدهار اقتصادهم وضخامة عددهم فانظروا بعين يقظة وحافظوا على قوتكم - ولا تقتلوا انفسكم ان الله كان بكم رحيمًا -

كان خطنا كبيرا - وقال - ومن الناس من يعجبك قوله فى الحياة الدنيا ويشهد الله على ما فى قلبه وهو الد الخصام واذا تولى سعى فى الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد - ومن هلاك النسل تحديده وسد رحمه ، ومن المعقول ان القتل المعنوى كالقتل الحسى .

وها نحن نرى فى عصرنا الحاضر الامم ذوات القوة العديدة والمادية تسيطر على الامم الصغيرة والضعيفة ، تتحكم فى مصيرها ، وتتدخل فى شؤونها ، ولا تبالى . انظر الى دولة الهند الكبيرة كيف فعلت بجارتها الصغيرة باكستان ، وانظر الى دولة الصين العتيدة التى تعد بمئات الملايين كيف اصبحت الدول القوية تلاينها وتجاهلها ، وما ذلك الا لكثرة عددها وضخامة مواردها ، وان كانت ما زالت فى بداءة قوتها - فالعزة فى الكثرة ، والذلة فى القلة ، بدلالة العادة ، وبقياس الطبيعة - والغلبة فى هذا العصر للقوة لا للحق ، والتنافس فى سلاح الحرب لا فى سلاح السلم ، الذى هو احترام الخلق ، وتطبيق الحق .

نعم قد يهزم الكثير وينصر القليل ولكن ذلك باذن الله - وما النصر الا من عند الله - اما ما ورد من احاديث العزل ، فانها كانت فى قضايا معينة وفى ظروف خاصة ، ولم تكن فى يوم من الايام اجراء كليا ، ولا شيئا اجباريا ، ومع ذلك فقد ورد فى العزل : انه الواد الخفى واخبر النبى صلى الله عليه وسلم انه لا يمنع الحمل لان الوكاء قد يتفقت ويصل الماء الى الرحم من دون ان يشعر به صاحبه ، وبعد : فالحقيقة التى لا غبار عليها هى ان المسلمين فى امس الحاجة

على عباده بالكثرة ، ولا يمتن سبحانه الا بما فيه خيرهم ونفعهم فقال - جعل لكم من انفسكم ازواجا ومن الانعام ازواجا يذروكم فيها لئلا يكثركم بسببه وقال - واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم - وقال بعد غلبة البابليين لبنى اسرائيل : - ثم رددنا لكم الكرة عليهم وامدناكم باموال وبنيين وجعلناكم اكثر نفيرا - كما انه سبحانه شنع على الذين يقتلون اولادهم خشية الفقر ، والذين يهلكون الحرث والنسل فى الارض فقال : - ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق نحن نرزقهم وايامكم ان قتلهم

## هجرة اليوم (تمة)

فاستطاعت بذلك هذه الادبولوجيات الجديدة ان تجد لها مكانا فى قلبه ، وان يصبح لها بالتالى من الدعاة . علينا ان نقدم الاسلام للشباب فى صورة جديدة ، وبأسلوب شيق ، وعلينا فى هذه الصدد ان نعتمد على الدراسات المقارنة بين الاسلام وغيره من المذاهب ، واسي اليقين الكافي المبني على تجارب شخصية اننا ان سرنا على هذا الطريق سوف نحصل على النتائج المرجوة بحول الله .

تلك هى الهجرة الواجبة علينا اليوم اذا كنا نريد لانفسنا وديننا ووطننا خيرا ، وذلك هو العمل المفروض علينا فى هذا العصر ، فعلينا ان نفكر فى ذلك وننحن نحتفل بهذه الذكرى العزيرة غير مقهرين على تبادل التهاني المجردة ، والدعاء بطول العمر ، ودوام الصحة والسلامة ، حتى نجعل من هذه المناسبة الخالدة فرصة لدراسة اوضاع المسلمين ، والبحث عن الحلول الناجعة لادوائهم فى إطار الاسلام ؟

### بيانات ادارية

### «الميثاق»

اسبوعية

تصدر مرتين فى الشهر موقتا

الادارة والتحرير

حي القصبة 39 - طنجة

الهاتف : 325 01

الاشتراك :

10 درهما فى السنة

رقم الحساب 4584

بالمصرف الشعبى للشمال

## في المحيط الإسلامي

العربية لأول مرة ضمن اللغات الحية التي تصدر بها المنظمة دليلها السنوي في جميع أنحاء العالم .

صرح بذلك الدكتور محمود سلامة الأمين العام للمنظمة العربية للمواصفات والمقاييس وقال إن هذه الخطوة جاءت نتيجة للتعاون المثمر الفعال بين المنظمين .

وكان الدكتور سلامة قد طالب بذلك في اجتماع المنظمة التنفيذي الذي عقد في شهر أغسطس الماضي .

مسجد في كندا امامه مهندس عمره 23 سنة

اقام الطلبة المسلمون الذين يدرسون في جامعة كالغري غرب كندا مسجدا على نفقتهم واختاروا له اماما مصرياً هو المهندس المصري حسن طاهر عمره - 23 سنة - عضو بعثة كلية هندسة القاهرة لاعداد رسالة دكتوراه عن الاقمار الصناعية .

مجلس أعلى بسوريا لمحو الامية دمشق - تقرر اقامة مجلس أعلى لمحو الامية في سوريا برئاسة اللواء عبد الرحمن خليفاتي رئيس الوزراء . وقد وافق مجلس الشعب السوري على ذلك .

معهد اسلامي في امريكا

دمشق - اعلن ان الفريق حافظ الاسد، رئيس الجمهورية السورية تبرع بمبلغ 150 الف ليرة سورية للمساهمة في بناء معهد اسلامي في الولايات المتحدة عندما استقبل الملاك المسلم محمد على .

مكتبة اسلامية عالمية بمدينة

الرسول

الرياض - وكالة الانباء السعودية: قال معالي وزير الحج والوقاف الشيخ حسن كتيبي ان موافقة جلالة الملك الاخيرة على انشاء مكتبة عامة بالمدينة المنورة، تعتبر خطوة عظيمة نحو قيام مكتبة اسلامية عالمية بمدينة الرسول عليه الصلاة والسلام تهدف الى احياء الفكر الاسلامي . وقال معاليه ان مبنى هذه المكتبة سيكون وقفاً من اوقاف جلالة الملك عبد العزيز وستكون هذه المكتبة ذات آثار عظيمة ودعامة من دعائم بناء العقل وتكوين الثقافة والرقى .

السعودية تواصل دعمها للمؤسسات التعليمية في العالمين العربي والاسلامي

الرياض - تواصل حكومة جلالة الملك المعظم دعمها وتشجيعها للمؤسسات الخيرية والتعليمية في البلاد العربية والاسلامية .. وفي نطاق ذلك فقد تمت الموافقة السامية على التبرع بمبلغ خمسة آلاف ليرة سورية كمساعدة لمرة واحدة لجمعية الصحة والتعليم في دمشق .. وبمبلغ عشرة آلاف ريال سعودي لمدرسة شهر جوليبا من مالي، وبمبلغ خمسة آلاف دولار للمدرسة التي اشترك في انشائها الحاج عمر عبد المؤمن في اكر باغانا .. وهذه المدرسة تدرس اللغة العربية والدين الاسلامي .

مركز اسلامي في باريس

قدم سكرتير رابطة الطلاب الاسلاميين في فرنسا تقرير الرابطة السنوي الثالث اعلن فيه ان الرابطة تمكنت من شراء مركز لها في باريس خلال عام 1971م .. وهو مشروع عملت على تحقيقه منذ سنوات .. كما اعلن أن المركز الاسلامي بدأ نشاطاته المختلفة في منتصف شهر يناير 1971 . ويقع المركز بالقرب من المدينة الجامعية العالمية في باريس .

جمعية اسلامية جديدة في لندن

لندن - تقوم حالياً في لندن جمعية خيرية اسلامية اسمها (برج المنذنة) بتصنيف كتيبات صغيرة وشاملة باللغة الانجليزية لدورات دراسية اسلامية بالمراسلة .

وقد صرح مدير الجمعية السيد رياض الدروبي بأن المشروع يحظى بتشجيع ملحوظ . وتشرح هذه الكتيبات الجوانب المتعددة للدين الاسلامي كما تعطي القارئ الفرصة للاجابة على الامتحانات وكتابة المواضيع الانشائية كما تقوم لجنة مكونة من عدة اقطار اسلامية بفحص هذه الامتحانات ومنح الناجحين فيها شهادة الدبلوم .

اللغة العربية في منظمة اوروبية

القاهرة - اعتمدت المنظمة الأوروبية لضبط الجودة اللغة

## هجرة اليوم

بقلم الاستاذ عبد الواحد اخريف

ركنا اساسياً من اركانه نعم، لقد غزقنا هذه المذاهب في عقر دارنا، وآمن بها الكثير من شبابنا، لان هذا الشباب ولد مفطوراً على كراهية دينه، والانسلاخ من مقوماته في كل مولود يولد على الفطرة، كما في الحديث الشريف، وانما يكون هذه المذاهب عرضت عليه في صورة اها مستوي من العمق الفكري، وبأسلوب يتسلم وروح العصر الحديث، أضف الى ذلك فراغه من الرصيد الثقافي الاسلامي في مختلف نواحي الثقافة الاسلامية عقيدة وعبادة، ونظاماً للحياة (البقية على ص 7)

### الشيخ سرور الصبان في ذمة الله

نعت انباء الحجاز معالي الشيخ محمد سرور الصبان الأمين العام لرابطة العالم الاسلامي الذي توفي بمصر في ذي الحجة م 1391 . وكان رحمه الله من ابرز رجالات العالم الاسلامي كرس حياته لخدمته قضياه ولاسيما بعد توليه لامانة الرابطة وتطورت على يده فاصبحت من المؤسسات الاسلامية الكبرى التي تعنى بشؤون الاسلام والمسلمين عقيدة وسياسة وعلم وعملا . وكان بحكمته وحسن ادارته يستقطب رجال الفكر والسياسة في البلاد الاسلامية ويدعم بهم الرابطة حتى اتسع مجالها وكثرت اهتماماتها وظهرت نتائجها للعيان .. وهذا الى اعماله السابقة في الحكومة السعودية لما كان عضواً من اعضائها والى مساعيه ومآتيه في ميدان البر والاحسان التي يذكرها مواطنوه بكل ممنونية وعرفان .. فعزأونا فيه لاعضاء رابطة العالم الاسلامي وسائر الهيئات الاسلامية والله يعوض المسلمون منه خيراً وانا لله وانا اليه راجعون .

يتبادلون فيها التهاني بانتهاء عام هجري، وابتداء عام هجري جديد، وهذا بالنسبة لمن لا يزال يذكر ان هناك اعاماً هجرياً اصطلح عليه المسلمون لتوقيت أحداثهم، وتسجيل وقائع حياتهم، اذ هناك من لا يعرف اليوم الا التاريخ الميلادي المسيحي الذي طغى من جملة ما طغى على خصائص المسلمين ومميزاتهم، فحل محل التاريخ العربي في كل ضبط وتسجيل، واصبح الاحتفال به من مظاهر الحياة الجديدة التي يحرص عليها كل انسان يعيش في القرن العشرين .

واجبنا في هذه الذكرى المجيدة ان نفكر في الهجرة، فاذا كانت هجرة الرسول عليه السلام تمت بجسمه من بلد الى بلد، فان هناك اليوم هجرة أخرى واجبة على المسلمين داخل اوطانهم، وضمن حدود بلدهم، وهذه الهجرة هي الاعراض عن النظم الاجنبية الواردة علينا من الخارج في شكل مذاهب اجتماعية تبعث الينا كالاغواء، في مظاهر براقية، وإخراج أنيق، وعرض جيد، وليس لها من هدف سوى تقويض مقوماتنا، والقضاء على سائر خصائصنا ومميزاتنا، وربطنا دائماً برباط التبعية لخصوم الاسلام، وان في الاسلام ما يلبي جميع حاجتنا ومطالبنا النفسية والروحية والاجتماعية والاقتصادية، فعلياً ان نهجر نظم الغير، ونعود لنظمنا دون ان يمنعنا ذلك من اقتباس ما نراه صالحاً لأمنا وشعوبنا، شريطة ان يتفق مع روح الاسلام ولا يهدم

حلت ذكرى الهجرة النبوية الكريمة، هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم من مكة المكرمة، موطنه وموطن آبائه وأجداده، الى المدينة المنورة، مهاجرة ومقره الذي فتح صدره وقلبه له، فاكتمب الاسلام بهذه الهجرة نصراً عظيماً شق له الطريق الى سلسلة متوالية من الانتصارات الكبرى التي لم يعرفها غير الاسلام .

وان الذي ينظر الى أسباب الهجرة ويتمتعها، يجد ان نتيجتها ما كان يمكن ان تكون الا الهجرة وبجد ان المبادئ والمذاهب لا بد في سبيلها من التضحية في مختلف صورها واشكالها حتى تستطيع أن تشتد وتقوم على ساقها، فننقذ الناس مما يعانونه من الشرور والآلام .

تحل اليوم ذكرى الهجرة، فتتمثل أمامنا الاهداف السامية النبيلة التي هاجر من أجلها الرسول عليه السلام، وتبعه في هجرته المومنون الصادقون فراراً بدينهم من وجه الصفر، وتمكيناً لتلك الاهداف من النجاح . تحل اليوم هذه الذكرى، وهي مناسبة عظيمة من المناسبات التاريخية التي ينبغي للعقلاء ان يقفوا فيها وقفة حساب، يتأملون فيها ماضيهم وحاضرهم، وما يمكن أن يكون عليه مستقبلهم، حتى يخرجوا من هذا الحساب بنتيجة يعملون من أجلها مثلما عمل الاولون، لكن الكثيرين منا ان لم يكن الكل، لا يفكرون بتاتا في هذا المضمون، ويكتفون بجعل هذه الذكرى مناسبة